






أكثر من مائة فائدة من حديث نبوي واحد !!!

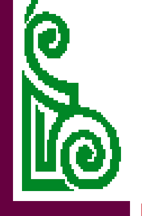
تصنيف



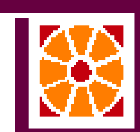
غفر الله له

(حائل)

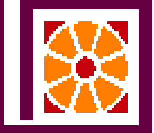
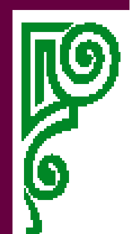
٢٠/ ٨/ ١٤٤١هـ





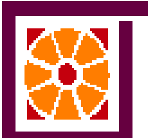


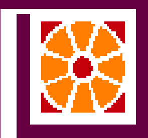



قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ اللهَ لَيُدخِلُ بالسَّهْمِ الواحِدِ ثلاثةً الجنةَ صانِعَهُ يَحتسِبُ في صَنعتِهِ الخيْرَ والرَّامِيَ به والمُمِدَّ به». رواه الترمذي في سننه وصححه، وصححه أيضا ابن خزيمة والحاكم والذهبي.

قلت: وقد تقرر عند علماء السلف والخلف أن طلب العلم وتحصيله وبثه بين الناس، من الجهاد في سبيل الله، فلا يبعد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، أن يدخل الله عَزَّوَجَلَّ بالكتاب الواحد ثلاثة الجنة: مؤلفه يحتسب فيه الخير، وطابعه، وناشره بين الناس.

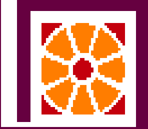
والله ذو الفضل العظيم


بسم الله الرحمن الرحيم







إذا كان الأطباء هم خط الدفاع

الأول لصحة الأبدان .

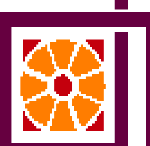
وكان العساكر والجند هم خط

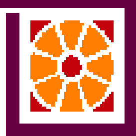
الدفاع الأول للأوطان والبلدان .

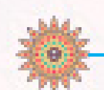
فطلبة العلم وأهله هم خط الدفاع

الأول لصحة دين الرحمن.







قال العلامة السَّلفي أحمد بن علي بن حُسين بن مُشرّف التميمي الأحسائي (ت ١٢٨٥ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ديوانه :

سَلَامٌ يَفُوقُ المِسْكَ عَرْفُ شَذَائِهِ ... وَيَفْضَحُ لَوْنَ الصُّبْحِ نُورُ ضِيَائِهِ

وَيَسْرِي إِلَى مَنْ أَمَّهُ نَفْحُ طِيبِهِ ... فَيَعْبَقُهُ فِي صُبْحِهِ وَمَسَائِهِ

عَلَى حَافِظِ الوُدِّ المُقِيمِ عَلَى الإِخَا ... وَمَنْ قَابَلَ الحُسْنَى بِحُسْنِ ثَنَائِهِ

فَيَا رَاكِباً أَبْلِغْهُ مِنِّي رِسَالَةً ... بِهَا فَهْمُهُ يَذْكُو وَنَارُ ذَكَائِهِ

وَصِيَّةَ حَقٍّ بِالإِشَارَةِ أَوْمَأَتْ ... إِلَى نُصْحِ مُمْلِيهَا وَعِظَمِ اعْتِنَائِهِ

وَمِنْ بَعْدِ إِقْرَاءِ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ ... عَلَى العِلْمِ فَاحْرِصْ وَاجْتَهِدْ فِي اقْتِنَائِهِ

وَأَنْفِقْ جَمِيعَ العُمْرِ فِي غَرْسِ كَرْمِهِ ... لَعَلَّكَ تَضْحَى بِاجْتِنَاءِ جَنَائِهِ

فَمَا هُوَ إِلَّا العِزُّ إِنْ رُمْتَ مَفْخَراً ... وَمَا هُوَ إِلَّا الكَنْزُ عِنْدَ اجْتِبَائِهِ

وَمَا أَحْسَنَ العِلْمَ الَّذِي يُورِثُ التُّقَى ... بِهِ يَرْتَقِي فِي المَجْدِ أَعْلَى سَمَائِهِ

وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ العِلْمُ تَقْوَى لِرَبِّهِ ... فَلَمْ يُؤْتَهُ إِلَّا لِأَجْلِ شَقَائِهِ

وَمَا العِلْمُ عِنْدَ العَالِمِينَ بِحَدِّهِ ... سِوَى خَشْيَةِ البَارِي وَحُسْنِ اتِّقَائِهِ

وَمِنْ أَعْظَمِ التَّقْوَى النَّصِيحَةُ، إِنَّهَا ... مِنَ الدِّينِ أَضْحَتْ مِثْلَ أُسِّ بِنَائِهِ

فَلِلَّهِ فَانْصَحْ بِالدُّعَاءِ لِدِينِهِ ... وَطَاعَتِهِ مَعْ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ

فَكُنْ تَالِياً آيَ الكِتَابِ مُدَاوِياً ... بِهَا كُلَّ دَاءٍ ، فَهْيَ أَرْجَى دَوَائِهِ

فَمِنْهُ يَنَابِيعُ العُلُومِ تَفَجَّرَتْ ... وَمَا فَاضَ مِنْ عِلْمٍ فَمِنْ عَذْبِ مَائِهِ

هُدًى وَشِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةٌ ... مِنَ اللَّهِ ، يُشْفَى ذُو العَمَى بِشِفَائِهِ

وَكُنْ نَاصِحـاً لِلْمُصْطَفَى بِاتِّبَاعِهِ ... وَنُصْرَتِهِ مَعْ حُبِّ أَهْـلِ وَلَائِـهِ
أَلا إِنَّ هَدْيَ الْمُصْطَفَى خَيْرُ مُقْتَفَى ... وَكُلُّ صَلَاحٍ لِلْوَرَى فِي اقْتِفَائِهِ
فَبِالسُّنَّةِ الغَـرَّا تَمَسَّكْ ، فَإِنَّهَـا ... هِيَ الذُّخْرُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَمَـنْ يَتَّبِـعْ رَايَـاتِ سُـنَّةِ أَحْمَـدٍ ... يَكُنْ يَوْمَ حَشْرِ النَّاسِ تَحْتَ لِوَائِهِ

❋❋❋

قال الحافظ البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم.

وسُئل ابن المبارك عن الجماعة؛ فقال: أبو بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: فقيل له: قد مات أبو بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. قال: فلان وفلان. قيل: قد مات فلان وفلان وفلان. قال ابن المبارك: أبو حمزة السكري جماعة». شرح السنة (١/ ٢١٦).

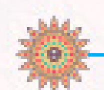
قلت: محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري الحافظ الحجة الثقة (ت ١٦٨ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وسمي بالسكري لحلاوة كلامه ومنطقه.

من تلاميذ : الأعمش ومطرف وغيرهم من التابعين.

ومن شيوخ : الإمام ابن المبارك.

❋❋❋



المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وعبده، أما بعد :

فإن من أسباب هذا الجزء المبارك جلسة إيمانية مع إخوة في الله تذاكرنا فيه هذا الحديث، فوقع في قلبي أن أجمع فوائده وجواهره وما فيه من هنا وهناك، وأُفردها بشرح وتعليق يليق بهِ .

وللعلم: هذا الفن من التصنيف والتأليف جادة عند أهل العِلم مطروقة في بيان فوائد حديث ما، أو جمع طُرقه، أو ذكر غريبه ونحو ذلك، كنظم الفرائد للعلائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكشرح حديث أم زرع للعُلماء: العز بن عبد السلام والسيوطي والقاضي عِياض والرافعي القزويني رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وككتاب الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رفع الأساس لفوائد حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكتابه الآخر: نثر الجوهر على حديث أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وغيرهم كثير جداً .

حتى إن بعض المعاصرين نفع الله به أفرد في هذا النوع من التصنيف كتاباً جميلاً سمّاه: **(التعريف بما أُفرد من الأحاديث بالتصنيف)**، ووصل مجموع ما كتبه وحصره إلى (١٧٥) شرحاً مُفرداً، منها المطول والمختصر ومنها المتوسط.

ولا غرو أن يُفرد المؤلف والشارح كتاباً كاملاً في شرح حديث واحد ، فالسُّنة النبوية والأحاديث المحمدية، فيها من الدُرر والعِبر والمعاني جليلة الأثر، ما يُحتاج فيه إلى غواص ماهر، يَستخرج منها ويستنبط اللؤلؤ والمرجان والزبرجد والتيجان ، وهذا ما حملني لتأليف هذه الرسالة القيمة النافعة بإذن الله .

وقد فتح الكريم عليَّ من واسع فضله السابق واللاحق، ما استخرجت فيه من هذا الحديث الواحد أكثر من (١٠٠) فائدة، وهذا من كرم الله وحده لا شريك ولا ند ولا مثيل لهُ سبحانه، **فلنبدأ على بركة الله.**

❊ **قال الإمام الوهاج مُسلم بن الحجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه:**

حدثني زهير بن حرب، حدثنا عُمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو كثير، قال: حدثني أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنّا قعُوداً حول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معنا أبو بكر وعُمر، في نفرٍ، فقام رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بين أظهُرنا، فأبطأَ علينا، وخشينا أن يُقتطع دوننا، وفزعنا فقُمنا، فكُنتُ أوّل من فزِع.

فخرجتُ أبتغي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى أتيتُ حائِطاً للأنصار: لبني النجار، فدُرتُ بهِ هل أجدُ لهُ باباً، فلم أجِد .

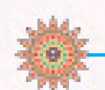
فإذا ربيعٌ يَدخُلُ في جوف حائط من بئر خارجة - والرّبيعُ الجدول - فاحتفَزتُ كما يَحتفِزُ الثعلبُ، فدَخلتُ على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال: «أبو هريرة؟»

فقلتُ: نعم يا رسول الله .

قال: «ما شأنُك؟»

قلتُ: كُنتَ بين أظهُرنا، فقُمت فأبطأتَ علينا، فخشينا أن تُقتطَع دوننا، ففزعنا، فكُنتُ أوّل من فزِع، فأتيتَ هذا الحائِط، فاحتفزتُ كما يَحتَفِزُ الثعلَبُ، وهؤلاء الناسُ ورائي.



فقال: «يا أبا هريرة» وأعطاني نَعليهِ.

قال: «اذهب بنعليّ هاتين، فمن لقيتَ مِن وراء هذا الحائط يشهدُ أن لا إله إلا الله، مُستَيْقِناً بها قلبُه، فبشّرهُ بالجنة».

فكان أوّل من لقيتُ عُمر، فقال: ما هاتان النّعلان يا أبا هريرة؟!

فقلتُ: هاتانِ نَعلا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعثني بهما، مَن لقيتُ يشهدُ أن لا إله إلا الله مُستَيْقِناً بها قلبُه، بَشّرتُهُ بالجنة.

فضرَب عُمر بيدهِ بين ثدييّ، فخرَرتُ لاِسْتِي.

فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعتُ إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأجهشتُ بُكاءً، ورَكِبَني عُمر، فإذا هو على أثَري.

فقال لي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مالك يا أبا هريرة؟»

قلتُ: لقيتُ عُمر، فأخبرتُه بالذي بَعثتني بهِ، فضرب بين ثدييّ ضربةً خرَرتُ لاِسْتِي، قال: ارجع .

فقال لهُ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا عُمر، ما حَملك على ما فعلتَ؟»

قال: يا رسول الله، بأبي أنتَ وأمي، أبعثتَ أبا هُريرة بنَعليكَ، مَن لقِيَ يشهدُ أن لا إله إلا الله مُستَيْقِناً بها قلبُه بَشّرهُ بالجنة؟

قال: «نعم» .

قال: فَلا تفعَل، فإنّي أخشَى أن يتّكِلَ الناسُ عليها، فَخلّهِم يَعمَلُون .

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَخلّهِم» .

هذا الحديث الجليل فيه فوائد عديدة، وجواهر فريدة، ونُكات بديعة، وسبائك كثيرة، فمنها:[(١)]

﴿ ١ ﴾

فضل كلمة التوحيد وأنها سببٌ رئيس في دخول الجنة، وبيان أهمية التوحيد وخطر ما يُضاده من الشرك ووسائله .

﴿ ٢ ﴾

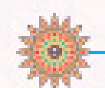
تقديم الأفضل فالأفضل عند الذِكر، لقوله: (معنا أبو بكر وعُمر) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وتقديمهم على باقي الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في الفضل والمنزلة كان أمراً معروفاً عندهم.

﴿ ٣ ﴾

جواز التصريح أحياناً بما يُستحيا منه للحاجة، لقوله: (فخرَرتُ لِاستي)، والاسْتُ اسم من أسماء الدُبر، وإلّا الأصل في كل قول أو فعل يُستقبح أن يُكِّني عنه ولا يصرّح به .

---

(١) كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، حديث رقم (٣١)، وهذا الحديث مُسلسل بالتحديث، ولم يخرّجه من أصحاب الأصول الستة سوى الإمام مُسلم فقط، وهذا من مزاياه، وهو من أفراده العجيبة عليهم.



﴿ ٤ ﴾

جواز تفويت المصلحة الدينية عند الحاجة، وتقدير ذلك يكون عند أهل العِلم والخبرة، دون غيرهم من العوام.

﴿ ٥ ﴾

إنكار المنكر باليد والقول، لمن قدر على ذلك، كما فعل عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

﴿ ٦ ﴾

منقبة ظاهرة لعُمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقرّهُ على ذلك، ولا يُقرّ إلا الحق، وأن هذا من موافقات عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للوحي، لأن السُّنة وحي من الله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [سورة النجم: ٣ – ٤].

﴿ ٧ ﴾

إبداء المشورة والنُصح من غير استشارة مُسبقة، فإن الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أشار عليه أن لا يفعل، لذلك جاء بالحديث الصحيح: (المستشار مؤتمن)، (وخير الناس أنفعهم للناس)، في البدء والطلب .

﴿ ٨ ﴾

مشروعية تبشير الناس بالخيرات واستحباب ذلك .

﴿ ٩ ﴾

جواز إطلاق كلمة ثدي على الرجل بخلاف قول بعضهم تندوة، وله نظائر بالسُّنة، كحديث رؤية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بينما أنا نائم: رأيت الناس يُعرضون عليّ وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي) .

﴿ ١٠ ﴾

جواز التفدية بالوالدين، ولو كانوا كفرة، لقوله: (بأبي أنتَ وأُمي) .

﴿ ١١ ﴾

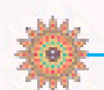
إطلاق العام وإرادة الخاص، لقوله: (وهؤلاء الناسُ ورائي)، وليس كُلهم قطعاً، بل بعضهم .

﴿ ١٢ ﴾

الاستفهام قبل الإنكار، لقوله: (يا عُمر، ما حَملك على ما فعلتَ؟)، وله نظائر بالسُّنة كحديث الذي دخل يوم الجمعة والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب بالناس، فقال لهُ: (أصلّيت ركعتين؟) .

﴿ ١٣ ﴾

محبة الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخوفهم عليه .



﴿ ١٤ ﴾

في الحديث فائدة دقيقة وهي: أن كتم العِلم مفسدة بلا شك، ونشره بين الناس على وجهٍ قد يُفهم على غير المراد الشرعي مِنهُ، مفسدة أيضاً، فمعرفة تفاضل المفاسد مُهم جداً، لأن المفاسد ليست على درجة واحدة من الشرِّ، فمفسدة الشِرك مثلاً، ليست كمفسدة الكذب، وهكذا، والعكس بالعكس بالنسبة للمصالح، وهذا ما يُسمَّى عند أهل العِلم بتعارض المفاسد والمصالح، وتعارض المصالح فيما بينها، وتعارض المفاسد فيما بينها أيضاً، والعمل الراجح وقتها هو: ننظر إلى أخف المفسدتين فنعمل بها، ونأخُذ بأعظم المصلحتين ونعمَل بها، وهذه المسألة تحتاج فقه عظيم وموازنة كبيرة بين المصالح والمفاسد ودرجاتها.

﴿ ١٥ ﴾

خلو الرجل أحياناً بنفسه للتأمل والتفكر والاستجمام .

﴿ ١٦ ﴾

جواز البحث عن الرجل الكبير، عند الحاجة لذلك .

﴿ ١٧ ﴾

دخول مُلك الغير كبيت أو مزرعة عند الحاجة لذلك من غير استئذان مُسبق، وحاجات الناس تُقدّر بقدرها، فمثلاً عند حدوث حريق أو غرق فلا بأس بدخول بيت الغير للمساعدة بذلك، أو وُجد لص أو خطر ونحو ذلك .

﴿ ١٨ ﴾

جواز كتم بعض العِلم للمصلحة، ولا يُعدّ صاحبه آثمًا.

﴿ ١٩ ﴾

مَعرفة الفاروق عُمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بفقه الواقع، وبأحوال الناس وما هُم عليه .

﴿ ٢٠ ﴾

مراعاة العواقب، لقول عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (ارجِع) .

﴿ ٢١ ﴾

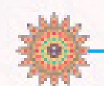
جواز التشبيه بالحيوان لتقريب الصورة للأذهان، لقوله: (فاحتفَزتُ كما يَحتَفِزُ الثعلبُ)، وهذا نظير قول عمار رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لعُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في حديث آخر: (فتمرَّغت في الصعيد كما تتمرغُ الدّابة)، والكاف للتشبيه.

﴿ ٢٢ ﴾

إخبار أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، بما فعل عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بهِ، ليس من الغيبة المحرمة .

﴿ ٢٣ ﴾

جواز الشكوى من الرعية عند الراعي أو من ينوب عنه .



﴿ ٢٤ ﴾

قوله: (مُستَيْقِناً بها قلبُه)، شرط لدخول الجنة .

﴿ ٢٥ ﴾

جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة لمصلحة راجحة أو مفسدة حاصلة .

﴿ ٢٦ ﴾

بُكاء الكبير لأن أبا هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أسلم وهو فوق الثلاثين من عُمره .

﴿ ٢٧ ﴾

قوله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (أخشى أن يتّكِل الناس)، فيه: درء المفسدة مُقدّم على جلب المصلحة.

﴿ ٢٨ ﴾

أن الأعمال سببٌ في دخول الجنة، لقوله: (فخلّهِم يعملُون).

﴿ ٢٩ ﴾

ما كُل فائدة دينيّة يَصح نشرها.

﴿ ٣٠ ﴾

يُستفاد من الحديث قاعدة: سد باب الذرائع المُفضية للمفاسد.

﴿ ٣١ ﴾

مُراعاة أحوال الناس وفهومهم، ونظيره بالسُّنة ما صحَّ عن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أنه قال: (حدثوا الناس بما يعرِفُون، أتحبُّون أن يُكَذَّب الله ورسوله!؟)، وفي الآثار: (ما أنت محدث قوماً حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلا كان على بعضهم فتنة).

﴿ ٣٢ ﴾

سرعة استجابة أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وامتثال أمره .

﴿ ٣٣ ﴾

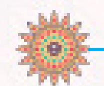
الفاضل قد تغيب عنه بعض الأشياء، من أمور الدِّين والدُّنيا، وهذا لبشريته وطبيعته الإنسانية.

﴿ ٣٤ ﴾

شفقة عُمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ على الناس، وإحسانه إليهم، بجلب ما ينفعهم، ودفع ما يضرُّهم.

﴿ ٣٥ ﴾

جواز رد أمر السُّلطان والحاكم إذا كان في الردِّ مصلحة راجحة للعامة، وفي إمضائه ضررٌ عليهم، ولا يكون ذلك لأي أحد، فافهم.



﴿ ٣٦ ﴾

الأخذ بكلام الرعية إذا وافق الحق.

﴿ ٣٧ ﴾

ليس كل بشارة يُستحب قولها أو نَشرها.

﴿ ٣٨ ﴾

قوة عُمر بن الخطاب البدنية، حتى بكى أبو هريرة من الضربة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

﴿ ٣٩ ﴾

لا يُكتفى بالقول دون العَمل، وفي الحديث العِلم والعَمل معاً.

﴿ ٤٠ ﴾

بُعد نظر عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للأمور، ومن الكلمات الدارجة: من الكِياسة معرفة السياسة، وقد قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (سياسةُ الناس أشدُّ مِن سياسة الدَّواب).

﴿ ٤١ ﴾

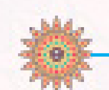
المصلحة العامة مُقدّمة على المصلحة الخاصة.

٤٢

عُمر وأبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قد علِموا هذا الفضل العظيم الوارد بالحديث، ومع ذلك لم ينشروه بين الناس، وهُنا نخرج بفائدة عظيمة وهي: فرقٌ كبير بين: (معرفة الحق) وبين (إثارة الحق)، (فمعرفة الحق أي): معرفة الصحيح من الخطأ، معرفة الحق من الباطل، معرفة المصلحة من المفسدة، (وإثارة الحق أي) : دعوة الناس إليه، والعَمل العَلني به، ونشره وبثه بين الناس، فالأول: قد يعرفُه أي أحد من الناس وهو سهل جداً، أما الثاني: فلا يعرفُه ولا يعمل بهِ إلا خواص الناس وفُضلائهم، من أهل العقل الراجح والدِّين البيّن الواضح .

٤٣

الجزاء من جنس العمل، فكما نَصح عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، هيّأ الله سبحانه للفاروق عُمر من ينصحُه في مثل هذه الأمور المهمة، كما في صحيح البخاري رَحِمَهُٱللَّهُ أن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: (لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجلٌ قال إنَّ فلانـًا يقول: لو مات أمير المؤمنين، لبايعنا فلانـًا، فقال عُمر: لأُقُومَنَّ العشية، فأحذِّر هؤلاء الرهط الذين يُريدون أن يَغصبُوهُم، قلتُ: لا تفعَل، فإنَّ الموسم يجمع رَعاعَ الناس، يَغلِبُون على مجلسك، فأخاف أن لا يُنزِلُوها على وجهِها، فيطير بها كُلُّ مُطِير، فأمهِل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السُّنة، فتَخلُصُ بأصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من المهاجرين والأنصار، فيحفظوا مقالَتك، ويُنزِلُوها على وجهها، فقال عُمر: والله لأقُومنَّ بهِ في أول مقام أقومُهُ بالمدينة).



٤٤

عدم معرفة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ للغيب، والرد على من يدّعي ذلك بهذا الحديث العظيم .

٤٥

جواز الإخبار عن نفسك بما فعلت من الخير، لقول أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (فكُنتُ أوّل من فزِعَ) .

٤٦

حُب الرعية للراعي، والعكس، جاء بالحديث الصحيح: (خِيار أئمتكم الذين تحبونهم ويُحبونكم، وتُصلُّون عليهم ويُصلُّون عليكم).

٤٧

الاستثبات من خبر الثقة لا يُنقص من قدره ولا مكانته، وذلك حين استثبت عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، بما قاله لأبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وأن هذا من باب: ليطمئن قلبي .

٤٨

جواز ارتكاب المفسدة لدفع الشر عن المسلمين، أو بعبارة أُخرى: دفع المفسدة الكُبرى بارتكاب الصُغرى، والتعزير بالضرب ونحوه، لمن هُم من وجوه الناس وأعيانهم، كنوّاب الحاكم والسُّلطان والعُلماء والقُضاة والشُرط ونحوهم، كما ضَرب عُمر أبا هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا .

﴿ ٤٩ ﴾

ثواب الأعمال الجنة، ولو كانت يسيرة: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة النحل: ٣٢].

﴿ ٥٠ ﴾

جواز جلوس الإنسان في مُلك غيره، إذا كان لا يُمانع بذلك، وكان جلوسه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في مزرعة أخواله من بني النجار.

﴿ ٥١ ﴾

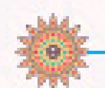
جواز تخصيص بعض الناس بالعِلم دون بعض.

﴿ ٥٢ ﴾

جواز مغادرة المجلس والمكان من بين الناس، دون أن تُعلِمهُم إلى أين أنتَ ذاهب، كما فعل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

﴿ ٥٣ ﴾

مُعالجة الأمور بأضدادها، فكما فزِع أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، وخاف على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، أن يحصل عليه شيءٌ، بَشّره النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ببشارة تُفرحه وتُذهب ما كان فيه من الفزع، ونظيره بالسُّنة حديث أُم المؤمنين خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا حين قالت للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وهي تُهدئه: (فوالله لا يُخزيك اللهُ أبداً)، ومعالجة الأمور بأضدادها من القواعد العُظمى التي دلَّ عليها الكتاب والسُّنة والأخبار



والآثار عن سَلف الأُمة وأئمتها، وقد جمعتُها كلها في كتابي المطبوع: (التفاؤل مَقصدٌ شرعيٌ).

﴿ ٥٤ ﴾

قاعدة الإسلام الكُبرى على التبشير بالخيرات والمسرَّات، في أمر الدِّين والدُّنيا، كما قال الكريم: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٣]، وهذه القاعدة جمعت لها أكثر من مائة دليل من الكتاب والسُّنة والآثار، في كتابي السالف الذِكر: (التفاؤل).

﴿ ٥٥ ﴾

سؤال عُمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، لا يدخل تحت حديث: (من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، لأن فِقه هذا الحديث هو في أمور الدُّنيا وما لا ينفع من أمر الدِّين، أما ما يهم المسلمين، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنواعه وأشكاله وصُوره، والاستفسار عن ذلك كُله فلا يشمله هذا الحديث، لأن الله تعالى قال: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [سورة المائدة: ٢]، فلا يأتي قليل الفقه، صغير العقل، بليد الفهم، ويقول: دع الخلق للخالق!!! هذا من كلام شياطين الإنس فاحذره وحذّر منه.

﴿ ٥٦ ﴾

جواز الاستفهام لما هو معلوم ومعروف لدى السائل المُستفهم، لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أبو هُريرة؟).

﴿ ٥٧ ﴾

من باب ليطمئن قلب كل ناظر وسائل بالدليل والبُرهان، أعطاه النعلين، لأن الطبائع النفسية والصفات البشرية تطمئن للمحسوسات أكثر من المسموعات، فلو سمعت مثلاً بوجود كنز، فليس شعورك بهذا كشعورك بلمسه بيدك والنظر إليه ببصرك، وإن كانت الجميع حواس بالنسبة لك.

﴿ ٥٨ ﴾

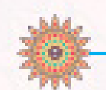
إثبات وجود الجنة الآن، والرد على الزنادقة المنكرين ذلك.

﴿ ٥٩ ﴾

فضل اليقين وهو مرتبة جليلة في الدُّنيا والدِّين، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مُستَيْقِناً بها قلبُه)، واليقين هو أحد شروط كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) السبعة وهي: العِلم واليقين والقبول والمحبة والانقياد والصِدق والإخلاص، وصحَّ عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (اليقينُ الإيمان كُلّه)، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١٥].

﴿ ٦٠ ﴾

تفاضل عِلم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فيما بينهم، كما بين عُمر وأبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



﴿ ٦١ ﴾

جواز الاجتهاد في الدِّين في زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأن الفاروق عُمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ اجتهد وأقرّه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك .

﴿ ٦٢ ﴾

شجاعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتواضعه، فقد قام من بينهم لوحده، بلا حراسة ولا خدم ولا حشم، ولو شاء لكانوا حوله ومعه أينما ذهب في أي مكان وزمان، ومن كلام أبي هُريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَتبيَّن وجود ما يدعو للخوف من مُتربّص كافر أو مُنافق فاجر، لذلك قال: (فخشينا أن تُقتطَع دوننا، ففزعنا) .

﴿ ٦٣ ﴾

ليس من حق الرعية السؤال عن ذهاب الحاكم ومجيئه، فالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام من بين أظهرهم ولم يسألوه إلى أين أنتَ ذاهب .

﴿ ٦٤ ﴾

للشخص الحق في عدم إخبار أقرب الناس لهُ، عن ذهابه ومجيئه، في الزمان والمكان، وعن شؤونه الخاصة .

﴿ ٦٥ ﴾

إتخاذ الأسباب الحسية والشرعية لا يُنافي التوكل، فالصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قاموا بالبحث عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يتّكِلُوا على إيمانهم وحُسن ظنهم

بربهم، وصِدق توكلهم، بأن نبيّهم محفوظ بحفظ الله عَزَّوَجَلَّ، وإنّما بذلوا الأسباب الصحيحة في مثل هذه الأمور .

٦٦

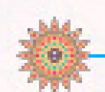
الاستعجال بنشر الخير وعدم تأخيره، لقوله: (مِن وراء هذا الحائِط)، وجاء في الحديث الصحيح: (التؤدة في كل شيء خير، إلا في عَمل الآخرة)، ونصوص القرآن كثيرة بهذا .

٦٧

الحوار البناء بين الراعي والرعية في كُل شأن يهم المسلمين، وبالحوار تستبين للإنسان أشياء قد غابت عنه في أول الأمر، وتتّضح الصورة أمامه كاملة، وأن الحاكم بشر يَعتريه ما يعتري الناس، وليس كُل ما صَدر أو وَرد عن الحاكم يكون مُلزِماً بالفعل، لذلك الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ في قصة الحديبية، كان يأمرهم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ويقول: (قوموا فانحروا ثم احلقوا)، يقول الراوي: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا فذكر لها ما لقي من الناس ....الحديث، وهذا كما يكون مع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، يكون مع غيره من الحكام والأُمراء، لعلّ شيئاً يحدُث أو أمراً يستجدّ .

٦٨

أهمية الوزراء الصالحين والأعوان المصلحين في تسديد رأي الحاكم وتصويبه .



٦٩

بيان أن الفهم الخاطئ للدِّين، لا يُعصم منه أحد، وأن أفاضل الناس وأحسنهم وأقربهم عَهداً بنور النبوة، قد يُخطئ عن غير قصد في فهم مَسألة ما أو فيما يترتب عليها من اللوازم والأمور، وإذا كان هذا قد وقع في الصدر الأول، فما بالكم بالذي بعده بدهور!! من باب أولى، لذلك خَشي عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من هذا الفهم .

٧٠

فضيلة الاحتياط في أمور الدِّين، والحذر كُل الحذر في عَرض مسألة ما عند أُناس، قد يُساء فهمُها على وجهها الصحيح .

٧١

هذا الحديث من أحاديث الرجاء والوعد بالخيرات .

٧٢

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظ الناس وتقويمهم، وأنه صمام أمان بإذن الله للبلاد والعباد .

٧٣

فضل الإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ، لقوله: (مُستَيْقِناً بها قلبُه)، ولا يصِل العبد لهذه المرحلة اليقينية إلا وهو مُخلص لله وحده .

﴿ ٧٤ ﴾

يجوز أن يَمضي الحاكم والسُّلطان والأمير، بأمر من الأمور دون أن يَستشير أحداً من الناس، والاستشارة أفضل وأكمل .

﴿ ٧٥ ﴾

لا ينقص من قدر الحاكم والأمير والعالِم، إذا تراجع عن أمر ما، بعد ظهور الصواب لديه، ويُعدّ هذا من مناقبه وفضائله .

﴿ ٧٦ ﴾

قد يحتاج الثقة الثبت الصادق للدليل على صحة دعواه، ولا يُكتفى بعدالته وأمانته، ولا ينقص ذلك من فضله شيء، بل هذا من أمارات صِدقه، (اذهب بنعليّ هاتين).

﴿ ٧٧ ﴾

ضرب عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لم يكُن عن حقد أو كراهية وبغض أو اعتراض على أحكام الله ورسوله، إنما هو ضرب رحمة وشفقة، كما يُقال في الأمثال: (ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب)، ومن هُنا نعرف أنه لا يجوز الحُكم بمجرد الأفعال الظاهرة المجردة فقط، بل لابد أن نستفسر ونستفهم عن مُراد أصحابها، لكي لا نظلم أحداً، كما فعل النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

﴿ ٧٨ ﴾

جلوس الحاكم للرعية، والعـالِم للناس، وكُل مسؤول وقاضي ووجيه بين الناس، لسماعهم ونفعهم وإفادتهم والأُنس معهم .

﴿ ٧٩ ﴾

في هذا الحديث فائدة يَعمل بها الناس في وقتنا الحاضر وهي: إذا كانت مناسبة كبيرة في البلاد أو عند زعيم ما، واجتمع لها رؤوس الناس وعظمائهم وكُبرائهم، فإنهم يقتصرون بذكر أسماء من حضر هذه المناسبة من الكُبراء والوجهاء فقط، فيقولون حضَر كبير القوم الفلاني، وحضَر رئيس الدولة الفلانية، وحضَر الحاكم الفلاني، والعـالِم فلان مُفتي البلاد وهكذا، ولا يذكرون عامة الناس، وقد يكون الحضور كثيفاً وكبيراً، وهذا ما قاله أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (كُنّا قعُوداً حول رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، معنا أبو بكر وعُمر، في نفرٍ)، ولم يذكر أسمائهم .

﴿ ٨٠ ﴾

قول أبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (كُنّا قعُوداً حول رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، معنا أبو بكر وعُمر) .

ولم يقُل: حولنا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وهذا من أدبه وحُسن منطِقه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ونظيرها في الآثار قول زيد بن ثابت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (تسحّرنا مع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)، ولم يقُل: تسحّر معنا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، لأن المعية تُشعِر بالتبعية، لذلك قال الحافظ العراقي رَحِمَهُٱللَّهُ في ألفية الحديث:

وَإِنْ يَكُـنْ لاثْنَيْـنِ نَحْـوُ الْتَزَمَـا　　فَـمُسْلِـمٌ مَـعَ الـبُـخَـارِيِّ هُـمَـا

وقال ابن المبرد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكامل في اللغة: (لأن حق رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن يُضاف إليه، ولا يُضاف إلى غيره) ا.هـ

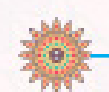
وقال التابعي الكبير عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كان أبي يَسمُرُ مع عَليٍّ)، ولم يقُل: كان علي يَسمُرُ مع أبي، وكلاهما صحابي جليل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ولكن الخليفة علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هو الأفضل.

ومن اللطائف الجميلة ما نقله الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه العِلل، فقال: (كان كهمس بن الحَسن هو والجُريري سعيد بن إياس أبو مسعود، في مسجدٍ واحدٍ، فقال كهمس: ذهبتُ أنا وأبو مسعود إلى فلان، فقال له الجُريري: يا كهمس أنا ذهبتُ معك !!

يعني: أنا ذهبتُ وأنت معي، كأنه أحب أن يبدأ بنفسه، يعني الجُريري)، رحمهم الله أجمعين .

قلتُ: ومن المسالك التربوية لتقوية الشخصية الإسلامية الإيمانية لدى أشبال الأُمة المحمدية، ما ذكره ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مواسم العُمر، حين قال: (ويَتبيّن فهم الصبي وعلو همته وتقصيرها باختياراته لنفسه، وقد تجتمع الصبيان للعب، فيقول العالي الهمة: مَن يكون معي، ويقول القاصر: مع مَن أكون) ا.هـ

وقد بيّنت ذلك كُله في كتابي المطبوع: **(القول المليح في تغيير الاسم القبيح)**، تحت مَبحث: حفظ المنطق مَقصدٌ شرعيٌّ، في مائة صفحة .



٨١

احتمال الأذى في سبيل الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فقد ضُرِب أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في سبيل تبليغ السُّنة، وهكذا ينبغي للدُعاة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ومن قرأ سِير الأئمة والعُلماء والأصفياء والأتقياء والأولياء، وجدهم في سلسلة طويلة من المصائب والمحن والفتن، لا تنتهي إلى أن ماتوا في سبيل هذا الطريق المقدّس، ومن تشبه بقوم فهو منهم .

٨٢

استحباب خلطة الناس، وفي الحديث الصحيح: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم).

٨٣

وعليه: تُكره العُزلة لمن بيده نفع الناس وتوجيههم وإرشادهم، لما فيه خير الدِّين والدُّنيا، (وخير الناس أنفعهم للناس)، ولأنهُ إذا اعتزل أهل الخير عن الناس، خلا بالناسِ أهل الشر، ولا تسأل عن مُصيبتهم وقتها، فلا تُمكِّنونهم من بُغيتهم .

٨٤

جواز مخاطبة الكُبراء والأمراء والأولياء بتاء الخطاب، في قوله: (كُنتَ بين أظهُرِنا)، خلافاً لمن كرهه من أهل العِلم، وأن هذا من سُوء الأدب، فينبغي أن تخاطبهم بمقامهم العالي بألفاظٍ فخمة، كسيدي ومولاي وصاحب المعالي ونحوها من هذه العبارات .

﴿ ٨٥ ﴾

جواز تضمين الحروف، كقوله هُنا: (فَخَرَرتُ لِاسْتِي) أي: على استي، فاللام بمعنى على، وهذا على مذهب أهل الكوفة خلافاً لأهل البصرة الذين يمنعُونه، رحم الله الجميع .

﴿ ٨٦ ﴾

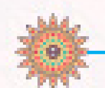
الرد على المرجئة الضُّلال المبتدعة، فالإيمان أركانه ثلاثة وهي: النية والقول والعمل، وقد اشتمل هذا الحديث عليها كلها، فالنية في قوله: (مُستَيْقِناً بها قلبُه)، والقول في قوله: (يشهدُ أن لا إله إلا الله)، والعمل في قوله: (فَخلّهِم)، أي: خلّهم يعملون، ولا يُكتفى بالقول فقط! أو العمل فقط! أو النية فقط! بل لابد من اجتماعها كُلها .

﴿ ٨٧ ﴾

جواز تعليل الأحكام والأفعال، لقول عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لا تفعَل، فإنّي أخشَى أن يتّكِلَ الناسُ عليها)، ومن فوائد تعليل الأحكام: الاطمئنان والقبول التام لها، وبيان حكمة الشريعة وإظهار فضلها ومكانتها، وجريان القياس عليها في نظائر كثيرة .

﴿ ٨٨ ﴾

جواز تسمية المزارع وغيرها بأسماء أصحابها، لقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (حائِطاً للأنصار: لبني النجار) .



٨٩

في آخر الحديث قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَخلّهِم»، تقديره: فخلّهم يَعملون، والله أعلم .

٩٠

همة الصحابي الجليل أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسرعة مسابقته بالخيرات، لقوله: (فكُنتُ أوّل من فزِع) .

٩١

أفضل ما يُخاطب بهِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مقام العبودية، لقول الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [سورة الإسراء: ١]، ومقام الرسالة، لقول الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (نعم يا رسول الله) .

٩٢

جواز الإفصاح عن النية أحياناً، لقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فخرَجتُ أبتَغي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

٩٣

مشروعية الوحدة أحياناً في الحضر، بخلاف السفر فإنها مكروهة إلا عند الضرورة .

﴿ ٩٤ ﴾

السَّلام سُنة وليس بواجب، لذلك لم يُسلِّم أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في هذا الحديث على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولم يُنكِر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عليهِ ترك السَّلام .

﴿ ٩٥ ﴾

مشروعية نشر العِلم وبثّه بين الناس، ولو بآية واحدة أو بحديث واحد فقط، (بلّغوا عني ولو آية)، ولا يُشترط أن تحفظ القرآن، والكتب الستة أو التسعة، لكي تُبلِّغ دين الله، ومن هذا الحديث أيضـًا: يُؤخذ حُجية خَبر الآحاد في الأحكام وأصول الدِّين .

﴿ ٩٦ ﴾

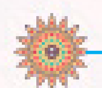
جواز إرسال الرُسل والمعلّمين والدُعاة والمفتين، لنشر العِلم بين الناس، وإرشادهم في أمر دينهم ودُنياهم .

﴿ ٩٧ ﴾

طريق الجنة لا يكون إلا بالإيمان والعَمل الصالح لا غير .

﴿ ٩٨ ﴾

جواز الحكم على الغالب من فعل الناس، وليس كُلهم، والفاروق عُمر بن



الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، لم يقصد بالتأكيد الصدِّيق الأكبر أو عُثمان بن عفان أو علي بن أبي طالب أو غيرهم من كُبراء الصحابة وأفاضلهم رَضِيَٱللَّهُعَنهُمْ أجمعين، ولكن قصَد عامة الناس .

﴿ ٩٩ ﴾

مشروعية العَمل بغلبةِ الظن دون يقينه، لأن عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنهُ لم يكُن على يقين تام بأن الناس سيتّكِلُون على هذه الكلمة، إنما غَلب على ظنه ذلك بقرائن عديدة، وغلبةُ الظن تجري في أحكام كثيرة في العبادات والمعاملات.

﴿ ١٠٠ ﴾

لا تحقِرنَّ نفسك!!! فإنك قد تصُدَّ عن الناس شرّاً كبيراً، ولو كُنتَ وحدك، كما فعل الفاروق عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنهُ .

﴿ ١٠١ ﴾

استفادة الفاضل من المفضول، والراعي من الرعية، والعالم من التلميذ، والأب من الابن، والكبير من الصغير، وهكذا .

لذلك من فقه الإمام الهمام مُسلم بن الحجاج رَحِمَهُٱللَّهُ، أن جعل حديث مُعاذ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، بعد حديث أبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، مباشرة في مُسنده الصحيح، فقال رَحِمَهُٱللَّهُ: حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، أن نبي الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ، ومعاذ بن جبل

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رديفهُ على الرّحل، قال: «يا معاذ»، قال: لبيكَ رسول الله وسَعديك، قال: «يا معاذ»، قال: لبيكَ رسول الله وسَعديك، قال: «يا معاذ»، قال: لبيكَ رسول الله وسَعديك، قال: «ما مِن عَبدٍ يشهدُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبدُه ورسُولهُ، إلّا حرّمَهُ الله على النار»، قال: يا رسول الله، أفلا أُخبر بها الناس فيستبشِرُوا؟ قال: «إِذاً يَتَّكِلُوا»، فأخبر بها معاذٌ عِند موتهِ تأثُّماً.

١٠٢

جواز نفي الشيء لعدم الانتفاع بِه، لقوله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (فدُرتُ بهِ هل أجدُ لهُ باباً، فلم أجِد)، أي: باباً مفتوحاً، لأن الحوائط لابد لها من باب، فعبَّر بعدم الوجود لمَّا لم ينتفع بهِ، ونظيره في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ قوله عن الكُفار: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٧١]، فنفى عنهم السمع والبصر والعقل لعدم انتفاعهم بها على الوجه المطلوب فكانت كالعدم، وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتاوى: (ومن كلام العرب وغيرهم أنهم يَنفون الشيء في صيغ الحصر أو غيرها، تارةً لانتفاء ذاته، وتارةً لانتفاء فائدته ومقصوده) ا.هـ

١٠٣

جواز جواب السؤال بسؤال مثله، فقال لهُ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا عُمر، ما حَملك على ما فعلتَ؟».

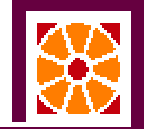
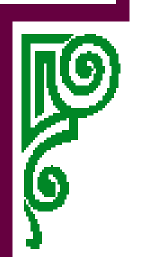
قال: يا رسول الله، بأبي أنتَ وأُمي، أبعثتَ أبا هُريرة بنَعليكَ، مَن لقِيَ يشهدُ أن لا إله إلا الله مُستَيْقِناً بها قلبُه بَشّرهُ بالجنة؟ .

والحمد لله رب العالمين.

❋❋❋





قال الإمام سُفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الملائكةُ حُرَّاسُ السّماء، وأصحابُ الحديث حُرَّاسُ الأرض).

وقال تلميذه المعافى بن عِمران الموصلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كِتابةُ حديثٍ واحدٍ أَحَبُّ إلَيَّ مِن صلاةِ لَيلةٍ). [**رواهما الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص٤٤ و ٨٤**]

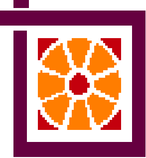
وقال العلامة القرافي المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إنَّ الخَلقَ عِيالُ الله، وأقربُهم إليه أنفعُهم لِعياله، لا سيَّما في أمرِ الدِّين وما يَرجعُ إلى العقائد). [**الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام ص٢٦٦**]

وقال العلامة الفقيه عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ينبغي للعُلماء وطلبة العِلم البحث في مسائل العِلم، والتذاكر فيما بينهم، فإن بذلك يُدرك العِلم، وتحيا الأُمة، وبقدر ما يُهمل من العِلم، ويُترك التعلُّم، تنحط الأُمة، ويفوتها خير الدِّين والدُّنيا، فلا حياة ولا شرف ولا عزّ إلا بالعِلم). [**شرح عُمدة الأحكام (٢ / ٧٩٢)**]

وقال أبو عثمان سعيد بن العباس القُرشي (ت ٤٣٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قوام الدُّنيا والآخرة بثلاثة نفر: قوم في نحر العدوّ، فينام الناس ليسهر أولئك، ويأمنون لخوفهم، وقومٌ قد أخلصوا إيمانهم، وفرَّغوا أبدانهم، وجانبوا فضول الدُّنيا وغمومها فقرَّبهم الله تعالى، وأعطاهم المنزلة العلياء، فهم في عبادتهم ودعائهم يسألونه حفظَ الناس والتّعطُّف عليهم، فإذا أراد الله بقوم بلاءً نظر إليهم، ودفع عن العباد والبلاد بهم، وقومٌ قد عُنُوا إمَّا بحفظٍ وإمَّا بكتبٍ، فقاموا على حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحفظٍ أو كتبٍ، على أن لا يُدخلوا أهل الزيغ في حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكل الخلق عيالٌ على أهل الحديث من أهل السُّنة، الذين حفظوا وعرفوا، والصِّنفان جميعًا لا يستغنون عن عِلم الحلال والحرام، والأمر والنهي). [**فوائد حسان لأبي محمد عبد القادر الرهاوي الحنبلي ص ١١٤**]









بفقه سلف الأمة

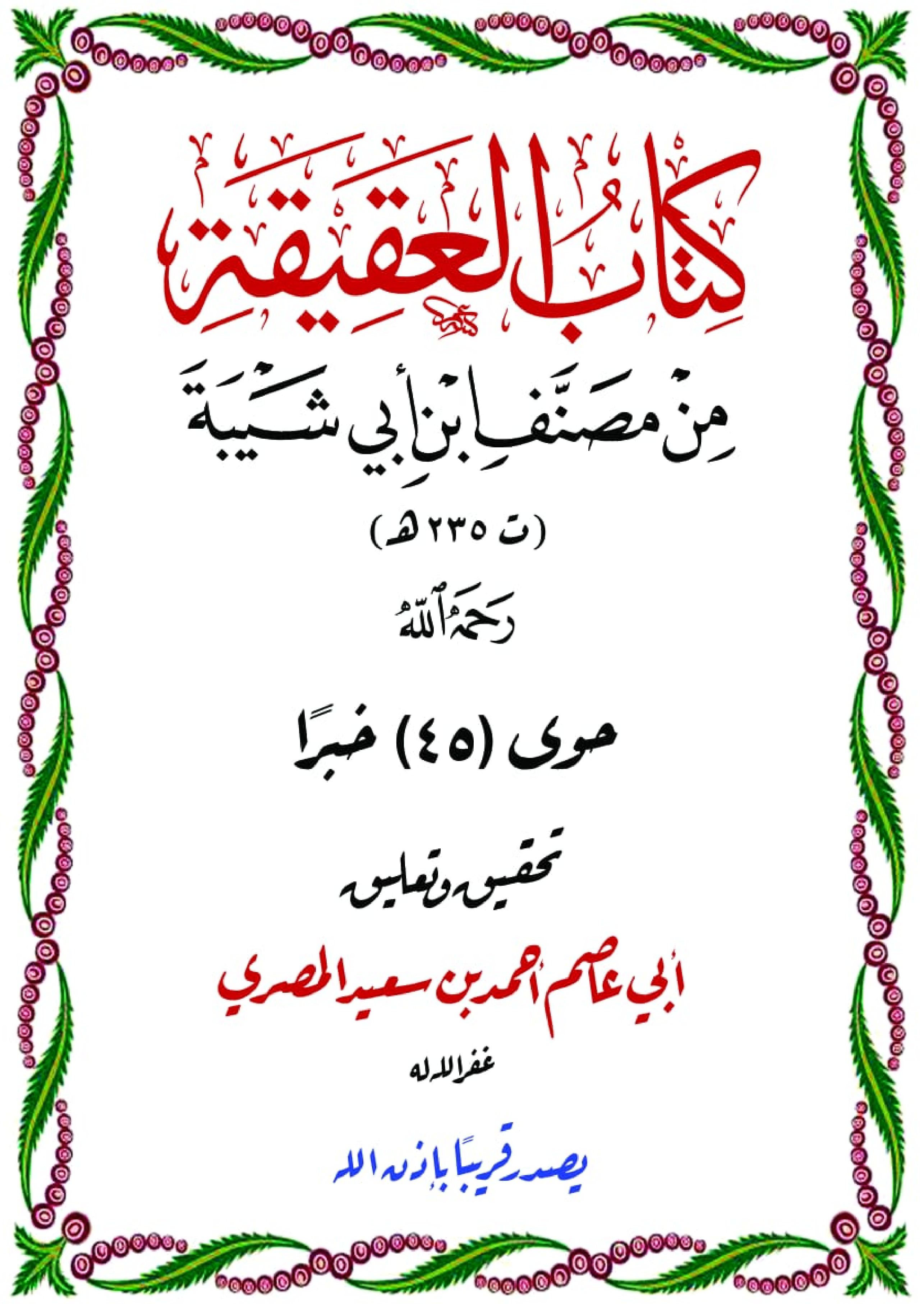
تصنيف

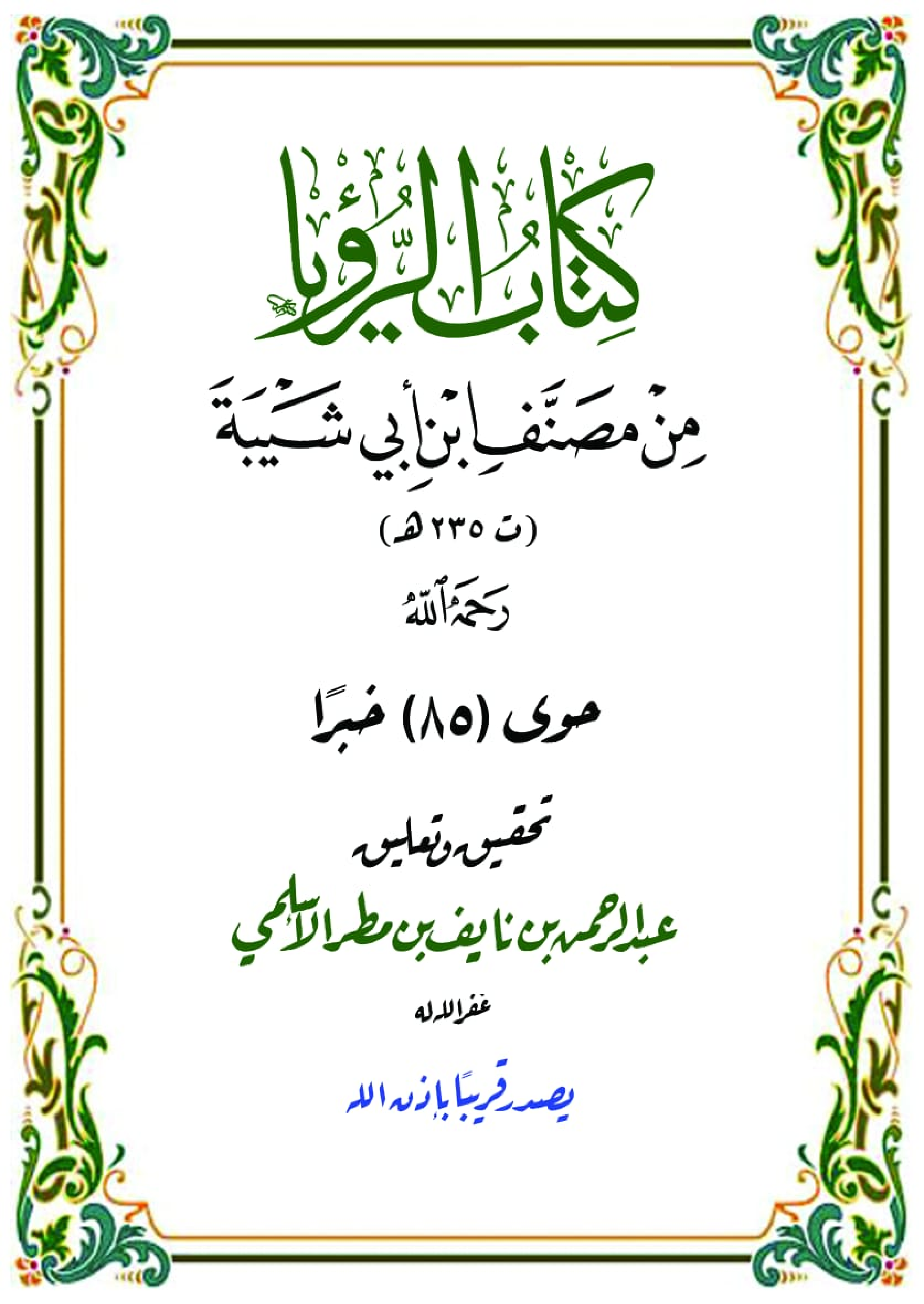
عبدالرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي

عفا الله عنه

في هذا البحث أكثر من (١٠٠) نقل عن العلماء عبر القرون، مستخرجة من عشرات الكتب والرسائل، فلا تحرم نفسك قراءتها.

مدينة حائل - ١٠/٩/١٤٤١هـ


كتاب العقيقة
من مصنف ابن أبي شيبة
(ت ٢٣٥ هـ)
رحمه الله
حوى (٤٥) خبرًا
تحقيق وتعليق
أبي عاصم أحمد بن سعيد المصري
غفر الله له
يصدر قريبًا بإذن الله



كِتَابُ الرُّؤْيَا

مِنْ مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ

(ت ٢٣٥ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ

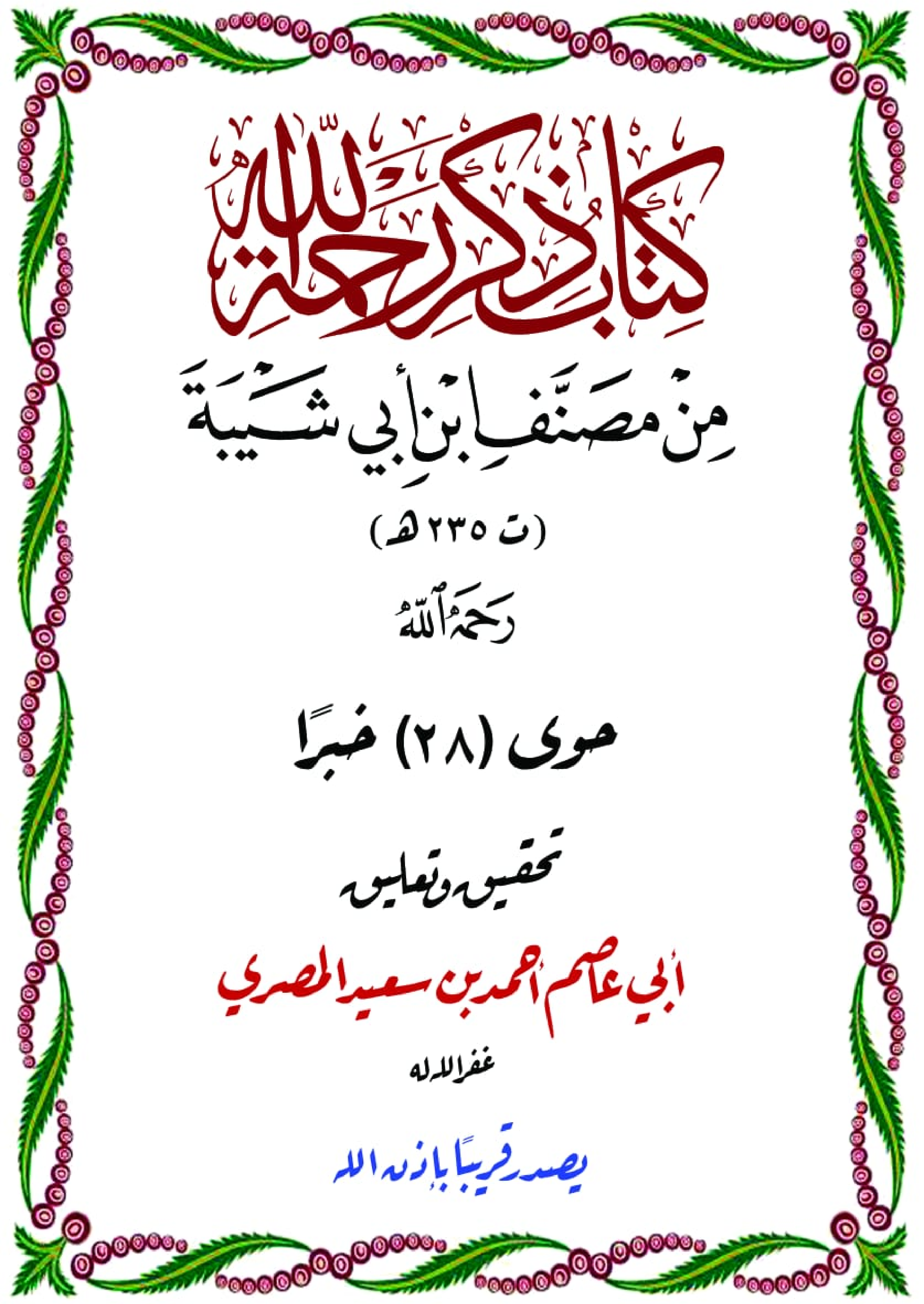
حوى (٨٥) خبرًا

تحقيق وتعليق

عبدالرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي

غفر الله له

يصدر قريبًا بإذن الله



كتاب ذكر رحمة الله
من مصنف ابن أبي شيبة
(ت ٢٣٥ هـ)
رحمه الله
حوى (٢٨) خبرًا
تحقيق وتعليق
أبي عاصم أحمد بن سعيد المصري
غفر الله له
يصدر قريبًا بإذن الله